

النفوذ اليهودي

بين الصحف الأميركية والصحف العربية

للأستاذ تقولا الحداد



صوت صارخ فينا وفي سائر البلاد العربية أن اليهود محتكرو الصحف الأميركية للدعاية الصهيونية . وليس للهيئات العربية سبيل لارد على إفك اليهود وتشنيعهم بالعرب والدعاية للصهيونية فلسطين . لأن الصهاينة يسيطرون على الجرائد الأميركية فلا يسمحون لجريدة أن تنشر كلمة حسنة عن العرب ولو بشتم غال لا تمتنوا يا قوم على الصحف الأميركية في حين أن بعض صحفنا العربية ليست أقل خضوعاً لنفوذ اليهود من صحف أميركا ومن يتحقق هذه المهمة يجد أنها حقيقة ناصمة . ومن جملة الحوادث التي تؤيد هذه الحقيقة ما يأتي :

تقدم في حين من الأحيان إلى رئيس تحرير جريدة كبيرة مندوب من قبل هيئة عربية كبرى محترمة بكلمة موجزة ذات شأن عظيم لمصاحبة العرب في المسألة الفلسطينية . فوعده الرئيس بنشرها . ولكن مضت بضعة أيام ولم تنشر . فمات المندوب رئيس تحرير الجريدة على عدم نشرها . فأجابه أن القيم على إعلانات الجريدة أبي أن تنشر لأن نشرها ليس من مصلحة الجريدة بل هو ضار بها . واعتذر الرئيس بأنه إذا نشر خبرا ضارا بالجريدة ، فالجريدة تضعف ولا تعود تستطيع أن تخدم الأمة والعرب عجبا ! لا تستطيع أن تخدم الأمة إذا كان نشر خبر يضرها . وإذا كان الخبر ضروريا لحياة الأمة وهي لا تنشره فإذاً متى وكيف تخدم الأمة ؟

وما لبث المندوب أن عرف أن ذلك القيم على الإعلانات يهودي وحجته أنه إذا نشر الخبر انقطع اليهود عن الإعلان في الجريدة . فتأمل .

حكاية ثانية : منذ نحو سنتين أو أكثر أرسلت إلى إحدى مجلاتنا الكبرى مقالا بعنوان « إن فلسطين ؟ » وأثبت فيه

بالأسناد التاريخية وغيرها أن اليهود الأجانب الذين يدعون الآن ملكية فلسطين ليسوا من نسل إسرائيل . بل هم أوروبيون تهودوا منذ نشأت الإسرائيليون في آسيا وأوربا فأغروا بعض الوثنيين باليهودية فتهودوا . فهم ليسوا ساميين كما كان هتلر يزعم . بل هم آريون أكثر من هتلر . ولذلك ليس لهم ضلع البتة في فلسطين . بل إن فلسطين لأهلها المقيمين فيها من قبل موسى إلى اليوم . وقد غيروا ديانهم من يهود إلى مسيحيين ثم إلى مسلمين . حسب تقلبات الحوادث التاريخية والسياسية الخ . هذا كان يخفى القالة .

ومضت أشهر ولم أر القالة في المجلة فذهبت إلى إدارة المجلة غائبا . ولكن سكرتير التحرير قابلني بأنه لا يدري سبب عدم نشرها . وصاحب المجلة كان متغيبا فلم أتصل به فقلت : هاتها . فترجم وقال لا أدري إن كنت أجدها .

فبحثنا بين أوراق التحرير . ومن حسن الحظ وجدناها ثم أرسلتها إلى مجلة أخرى رائجة . ومضت الشهور ولم تنشر فكتبت إلى إدارة التحرير مطالبا بها . ولم أحصل على جواب ففهمت أنها ذهبت في مسألة المهملات . ثم علمت أنها لا تنشر لأنها ضد مصلحة اليهود الذين ينشرون إعلانات في المجلة .

ومنذ عهد غير بعيد كتب أديب لإحدى الجرائد اليومية بضعة عشر سطرا يطلب من اليهود الذين في مصر أن يعلنوا شجهم للصهيونية وبراءتهم منها قولاً وعملاً وأن هذا الشجب من مصلحتهم ماداموا مواطنين لأكثرية ساخطة على الصهيونية فلم تنشر الجريدة هذه النبذة . ولما عاتب ذلك الكاتب رئيس تحريرها قال إن هذه النبذة صعبة ملمونة يعني أنها شبه تهديد لليهود . وهو لا يريد أن يستاء اليهود من جريدته لئلا يحرموها إعلاناتهم . فترى أن الجرائد تحت رحمة يهود البلاد بسبب إعلاناتهم هذا قليل جداً من كثير جداً من الأخبار المشينة المولدة عن سيطرة اليهود في مصر على بعض الجرائد الرائجة والمجلات المنتشرة .

فلماذا نلوم الصحف الأميركية إذا أذعنت لليهود بعدم نشر شيء من مصلحة العرب ولا سيما لأن قضية العرب ليست قضية

والأخبار في الصحافة العربية لأجل القضية الفلسطينية يهود هم أعداء العرب الألداء .

أما وجد بين العرب أناس لهم ذكاء اليهود وماليتهم كخالية اليهود وحيلة كخيلة اليهود لكي يحملوا عمل اليهود في هذه السيطرة على أقلام كتابنا وصحافتنا وإدارة الدعاية عندنا .

لماذا لا يبرى أناس ممن يفهمون فن الدعاية وبؤلفون شركة كبرى لتولى هذا العمل المنتج أى الوساطة بين الملنيين والجرائد ، ثم تنازع الشركة اليهودية هذا العمل ؟ وحينئذ على جميع جرائدنا أن تتحول من الشركة اليهودية إلى الشركة الوطنية المصرية الخالصة .

لا بد أن يتسرع بعض القراء إلى الاعتراض على هذا المشروع الوطنى بأنه إذا برز إلى حيز الفعل انقطع اليهود عن الاعلان في الجرائد بواسطة هذه الشركة الوطنية . فلينقطعوا إذا كانت الجرائد لا تقبل وساطة الشركة اليهودية بتاتا ولا تقبل إلا وساطة الشركة الوطنية . لا يستطيعون أن يقطعوا الصحف لثلاث تئاتر المتاجر والمصالح الوطنية بالدعاية وحدها فتروج هذه وتكسب تلك ، لا يستغنون عن الدعاية والإعلانات ، وليس لهم إلا الصحف الوطنية ووساطة الشركة الوطنية .

المشروع لا يحتاج إلا لقبول من الوطنية :

١ - يتصدى له متمولون قليلون ، قد يترأى لهم في أول الأمر محتاجا إلى شيء من التضحية ، ولكنه متى استتب رأوا أنه نتج بلا تضحية .

٢ - على جميع الجرائد أن تتحول إلى وساطة الشركة الوطنية للحصول على الاعلانات . والشركة تخدمهم كما تخدمهم تلك

٣ - على التجار الوطنيين وأصحاب الأعمال أن يقبلوا على هذه الشركة في الدعاية لهم بالاعلانات وغيرها .

فأين الوطنية وأين الوطنيون ، ينقدون الدعاية العربية من برائن الصهيونية ؟ لماذا لا تسمى نقابة الصحفيين هذا السعى إن الصهيونيين عازمون على استعباد الشرق العربى كله وسوف ينجحون إذا لم نهض لناهضتهم في الحال .

نقول الجرائد

الأميركان ولأنهم الشعب الأمريكى . ولماذا لا نلوم الصحف العربية التى تراعى خاطر اليهود في قضية العرب والقضية قضيتهم فبالبهتة أمكذا تخدم الصحف العربية شعبها وعروبها قرائها ؟ تخدم مصالح اليهود ، واليهود يذرعون بكل وسيلة لامتصاص مالية البلاد العربية والسيطرة على سياستها إلى غير ذلك مما هو معلوم

لا نجعل أن الصحف في كل العالم تعيش على الإعلانات . وإيراد الإعلانات يعيش على رواج الجرائد ، ورواج الجرائد يعيش على إقبال القراء عليها ، وهذا الإقبال هو ثمرة جهاد الحررين وإدارة أصحاب الصحف وجهاد عمالها ، ومتى ترايد عدد القراء أو النسخ التى تطبع ارتفعت أجور الإعلانات ، وهذه الإيرادات الأخيرة من الإعلانات نستغلها شركة الإعلانات اليهودية التى تتوسط بين الملنيين والجرائد

لا نجعل هذا ، ولكن لا نفهم لماذا تكون الوساطة بين الملنيين والجرائد في يد شركة يهودية تتحكم بالجرائد وأصحابها وأقلامها وعمالها وقرائنها أيضا فلا تسمح بفشر شيء ضد مصلحة الصهيونية أو ليس من مصالح اليهود . وأصبحت الصحف والأقلام العربية مسخرة لليهود . هذه عبودية لا تطاق ، واستخذاء عربي لليهود لا يكاد يصدق .

ولا ندري لماذا لا تكون الشركة الوسيطة بين الملنيين والصحف وطنية بحثة وتكون مكاسبها لمساهمين وطنيين ويكون الكتاب أحراراً فيما يكتبون لمصلحة بلادهم وإخوانهم العرب .

ترى هل فطن الصحفيون لهذا الضرر العظيم من جراء استتلام اليهود لزمام الصحافة في البلاد يسبونها على هوام ؟ أم أنهم فطنوا ولا يبالون ؟ ألا يبالون أن يكون مصير القضية العربية وجميع القضايا المخالفة لمصالح اليهود الصهيونيين الخلبية ؟ أم أنهم لا يبالون بالمصائب إلا إن وقع ، ولا يبادرن إلى تدارك الخطر ، ألا متى أ برق الخطر وأرعد ، وحينذاك لات حين تداركه .

من الدهشات أن يتولى أمر الدعايات بالإعلانات والمقالات